الإرجاء لدى أصحاب الكتاب والسنة

بقلم
الدكتور صالح بن محمد العقيل *

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله أما بعد:

ففي الحديث الصحيح عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال : أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة .

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد [٢].

وفي حديث العرباض بن سارية عن النبي ﷺ قال: إياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة [٣].

---

* - أستاذ مشارك بقسم العقيدة، بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

[١] -صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، مصور عن طبعة محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر المكتبة الإسلامية، تركيا، استانبول،٢/٥٩٢.

[٢] - صحيح مسلم ٢/١٣٤٤.

[٣] - السنة لابن أبي عاصم ، تخريج محمد ناصر الدين الألباني، الناشر المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٠هـ ١/١٩.

واقتداء بقوله ﷺ عمل أصحابه فحذروا من البدع والمحدثات في الدين ومما نقل عنهم :

عن عمر أنه كان يقول : أصدق القيل قيل الله وإن أحسن الهدي هدي محمد ﷺ وإن شر الأمور محدثاتها ألا وإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار[1].

عن عبد الله بن مسعود: اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم كل بدعة ضلالة[2].

وبهذا المنهج الواضح والسبيل البين في التحذير من البدع التزم أهل العلم من أهل السنة والجماعة فحذروا من البدع وأهلها وحفظت عنهم أقوال كثيرة في هذا الشأن

ومن البدع التي حذروا منها ومن أهلها بدعة الإرجاء التي ظهرت في وقت مبكر ولها آثار سيئة وبما أن هذه البدعة لا تزال إلى يومنا هذا ويقع فيها من يقع رأيت أن أجمع ما يمكنني جمعه من أقوال أهل العلم وأفعالهم في ذمها وذم أصحابها وسميته: ذم الإرجاء وجعلته في مقدمة ومبحثين:

المقدمة في : تعريف الإرجاء.

المبحث الأول في: أقوال أهل العلم في ذم الإرجاء.

المبحث الثاني في: أفعال أهل العلم في ذم الإرجاء.

---

[1]- ما جاء في البدع لابن وضاح، تحقيق بدر بن عبد الله البدر، الناشر دار الصميعي، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٦هـ، ص ٥٦.

[2]- ما جاء في البدع لابن وضاح ١٤.

مُقَدِّمَة:

الإرجاء في اللغة:

أرجأ بهمز، وأرجى بغير همز والنسبة إليه: مرجئي ومرجئ ومرجي ويقال المرجئة والمرجية.

وله معان عديدة منها:

أ ــ التأخير، يقال أرجأ الأمر إذا أخره، ومنه قوله تعالى:

﴿ وَآخَرُوْنَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوْبُ عَلَيْهِمْ وَاللّهُ عَلِيْمٌ حَكِيْمٌ﴾ أي مؤخرون [1].

ب ــ دنو نتاج الناقة، يقال أرجأت الناقة أي دنا نتاجها [2].

الإرجاء في الاصطلاح:

استخدم المعنى الأول وهو التأخير لمن يطلق عليه الإرجاء إلا أن من يطلق عليهم هذا المصطلح ليسوا على مذهب واحد وإنما جمعهم المعنى اللغوي، فقيل لمن يؤخر العمل عن مسمى الإيمان مرجئ، وقيل لمن يؤخر أمر عثمان وعلي مرجئ، وقيل لمن يؤخر أصحاب الكبائر مرجئ [3].

فلفظ الإرجاء والمرجئة يتناول عدداً من أصحاب المذاهب والآراء وليس خاصاً بمذهب. والذي يعنينا في هذا البحث هو ما عناه كثير من الأئمة وتكلموا في

---

[1]- سورة التوبة آية ١٠٦.

[2]- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير الجزري، تحقيق محمود الطناحي وطاهر الزاوي، الناشر دار الفكر الطبعة الثانية، ١٣٩٩، ٢٠٦/٢، لسان العرب، لابن منظور، طبع دار صادر ٨٣/١ ــ ٨٤، القاموس المحيط، للفيروز آبادي، الناشر مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية سنة ١٤٠٧هـ ص ٥١.

[3]- تهذيب الآثار لابن جرير الطبري مسند ابن عباس، تحقيق محمود محمد شاكر، الناشر مطبعة المدني، مصر، القاهرة ٦٥٩/٢.

أصحابه وصار متعارفاً عليه عند إطلاقه وهو تأخير العمل عن مسمى الإيمان فالإيمان عندهم قول واعتقاد

قال ابن جرير:

"والصواب من القول في المعنى الذي من أجله سميت المرجئة مرجئة أن يقال: إن الإرجاء معناه ما بينا قبل من تأخير الشيء، فمؤخر أمر علي وعثمان رضي الله عنهما إلى ربهما وتارك ولايتهما والبراءة منهما: مرجئاً أمرهما فهو مرجئ ومؤخر العمل والطاعة عن الإيمان مرجئهما عنه فهو مرجئ، غير أن الأغلب من استعمال أهل المعرفة بمذاهب المختلفين في الديانات في دهرنا هذا، هذا الاسم فيمن كان من قوله: الإيمان قول بلا عمل و فيمن كان من مذهبه أن الشرائع ليست من الإيمان وأن الإيمان إنما هو التصديق بالقول دون العمل المصدق بوجوبه" [1].

ومصطلح الإرجاء عند السلف في القرون المتقدمة يطلق على من يؤخر العمل عن الإيمان فيقول: الإيمان قول واعتقاد ولا يدخل فيه إرجاء الجهمية ولا الكرامية.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

" وأما قول الجهمية ــ وهو أن الإيمان مجرد تصديق القلب دون اللسان ــ فهذا لم يقله أحد من المشهورين بالإمامة ولا كان قديماً يضاف هذا إلى المرجئة وإنما وافق الجهمية عليه طائفة من المتأخرين من أصحاب الأشعري، وأما ابن كلاب فكلامه يوافق كلام المرجئة لا الجهمية" [2].

---

[1]- تهذيب الآثار لابن جرير الطبري مسند ابن عباس ٢/٦٦١.

[2]- شرح الأصبهانية لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق محمد بن عودة السعوي، رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، سنة ١٤٠٧هـ، لم تطبع، ص ٥٨٦.

وإن كان أصحاب المقالات والمصنفون في الفرق وكثير من أهل العلم المتأخرين حينما يتحدثون عن الإرجاء يقسمون أصحابه إلى ثلاثة أقسام:

١ ــ مرجئة الجهمية وقولهم: إن الإيمان المعرفة بالقلب.

٢ ــ مرجئة الكرامية وقولهم: إن الإيمان القول باللسان.

٣ ــ مرجئة الفقهاء وقولهم: إن الإيمان القول باللسان والاعتقاد بالقلب[١].

لكن المتمعن في المأثور عن السلف في ذم المرجئة يرى أنهم يعنون مرجئة الفقهاء لا الكرامية ولا الجهمية لما يأتي:

١- أن الجهمية لم تظهر في وقتهم يقيناً وكذا الكرامية فإبراهيم النخعي وسعيد بن جبير وقتادة وغيرهم ممن اشتهر عنهم ذم المرجئة لم توجد الجهمية في زمنهم ولا الكرامية.

قال شيخ الإسلام:

"ولم يكن ابن كرام في زمن أحمد بن حنبل وغيره من الأئمة فلهذا يحكون إجماع الناس على خلاف هذا القول"[٢].

ومن وجدت في زمنه منهم فإن مذهبها في الإيمان لم يشتهر فقد خفي على كثير من أهل العلم حتى إن أبا ثور[٣] مع جلالته وعلمه وفضله وتأخر وفاته فقد توفي سنة ٢٤٠ هـ وكونه في بغداد حاضرة العلم لم يكن يعرف مذهب الجهمية.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

---

[١]- الفتاوى لشيخ الإسلام، جمع عبد الرحمن بن قاسم ١٩٥/٧، ٣٨٧.

[٢]- الفتاوى لشيخ الإسلام ٣٨٧/٧.

[٣]- إبراهيم بن خالد الكلبي الإمام الفقيه توفي سنة ٢٤٠. تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ٢ /٥٢٨، تاريخ بغداد ٦٥/٦.

لكن أحمد كان أعلم بمقالات الناس من غيره فكان يعرف قول الجهمية في الإيمان وأما أبو ثور فلم يكن يعرفه ولا يعرف إلا مرجئة الفقهاء فلهذا حكى الإجماع على خلاف قول الجهمية والكرامية[1].

٢ ــ أن الذين وصفهم الأئمة بالإرجاء كانوا قبل ظهور الجهمية والكرامية ولم يقل أحد إنهم جهمية أو كرامية.

٣ ــ أن أهل العلم من أئمة أهل السنة والجماعة كشيخ الإسلام ابن تيمية يحملون هذه الأقوال على مرجئة الفقهاء.

قال شيخ الإسلام:

"ولهذا دخل في إرجاء الفقهاء جماعة هم عند الأمة أهل علم ودين ... فصار ذلك الخطأ اليسير في اللفظ سبباً لخطأ عظيم في العقائد والأعمال فلهذا عظم القول في ذم الإرجاء حتى قال إبراهيم النخعي: لفتنتهم ــ يعني المرجئة ــ أخوف على هذه الأمة من فتنة الأزارقة" [2].

ــ قال شيخ الإسلام:

"وأنكر حماد بن أبي سليمان ومن اتبعه تفاضل الإيمان ودخول الأعمال فيه الاستثناء فيه وهؤلاء من مرجئة الفقهاء وأما إبراهيم النخعي ــ إمام أهل الكوفة شيخ حماد بن أبي سليمان ــ وأمثاله ومن قبله من أصحاب ابن مسعود كعلقمة والأسود فكانوا من أشد الناس مخالفة للمرجئة وكانوا يستثنون في الإيمان لكن حماد بن أبي سليمان خالف سلفه واتبعه من اتبعه ودخل في هذا طوائف من أهل الكوفة ومن بعدهم، ثم إن السلف والأئمة اشتد إنكارهم على هؤلاء وتبديعهم وتغليظ القول فيهم ولم أعلم أحداً منهم نطق بتكفيرهم بل هم متفقون على أنهم لا

---

[1]- الفتاوى لشيخ الإسلام ٣٨٧/٧.

[2]- الفتاوى لشيخ الإسلام ٣٩٤/٧.

يكفرون في ذلك وقد نص أحمد وغيره من الأئمة على عدم تكفير هؤلاء المرجئة[1].

٤ ــ مذهب الجهمية مذهب كفر فلا تقال فيه هذه الأقوال.

قال وكيع بن الجراح: وقالت الجهمية: المعرفة بالقلب بما جاء من عند الله يجزئ من القول والعمل وهذا كفر.[2]، قال شيخ الإسلام: بل أحمد ووكيع وغيرهما كفروا من قال بهذا القول.[3]

المبحث الأول

أقوال أهل العلم في ذم الإرجاء

١ ــ قال عبد الله بن أحمد: حدثني أبي نا وكيع، عن سفيان، عن سلمة بن كهيل [4] قال اجتمعنا في الجماجم[5]، أبو البختري[6]، وميسرة[7]، وأبو صالح[8] وضحاك

---

[1]- الفتاوى لشيخ الإسلام ٥٠٧/٧.

[2]- السنة لعبد الله بن أحمد، تحقيق د. محمد بن سعيد القحطاني، الطبعة الأولى، الناشر دار ابن القيم، ٢٣١/١ ــ ٢٣٢.

[3]- الفتاوى ٤٧/١٣.

[4]- سلمة بن كهيل بن الحصين الخضرمي التنعي أبو يحيى، الطبقات لابن سعد ٤٣٤/٨، تهذيب الكمال ٣١٣/١١، السير ٢٩٨/٥

[5]- موضع بظاهر الكوفة على سبعة فراسخ منها على طرف البر السالك إلى البصرة. معجم البلدان ٥٠٣/٢.

[6]- سعيد بن فيروز الطائي أبو البختري، تهذيب الكمال ٣٢/١١، السير ٢٧٩/١٤.

[7]- ميسرة بن يعقوب الطهوي أبو جميلة، الطبقات لابن سعد ٣٤٣/٨، تهذيب الكمال ٢٩/ ١٩٥.

[8]- ذكوان بن عبد الله السمان الزيات المدني أبو صالح، تهذيب الكمال ٥١٣/٨، السير ٥ /٣٦ .

المشرقي[1]، وبكير الطائي[2] فأجمعوا على أن الإرجاء بدعة والولاية بدعة والبراءة بدعة والشهادة بدعة [3] [4].

٢ ــ قال عبد الله بن أحمد: حدثني أبي نا خالد بن حيان أبو يزيد الرقي نا معقل بن عبيد الله العبسي[5] قال قدم علينا سالم الأقطس[6] بالإرجاء فعرضه قال فنفر منه أصحابنا نفاراً شديداً وكان أشدهم ميمون بن مهران[7]، وعبد الكريم بن مالك [8] فأما عبد الكريم فإنه عاهد الله عز وجل ألا يأويه وإياه سقف بيت إلا المسجد، قال معقل فحججت فدخلت على عطاء بن أبي رباح في نفر من أصحابي قال فإذا هو يقرأ سورة يوسف قال فسمعته يقرأ هذا الحرف:

﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوْا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوْا جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَّشَآءُ وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِيْنَ﴾.

---

[1]- الضحاك بن شراحيل الهمداني المشرقي الكوفي أبو سعيد، تهذيب الكمال ٢٦٣/١٣، السير ٦٠٤/٤.

[2]- بكير بن عبد الله الطائي الطويل أبو عبد الله، تهذيب الكمال ٢٤٦/٤، تهذيب التهذيب ١/ ٤٩٣.

[3]- قال الإمام أحمد بن حنبل فيما سأله أبو طالب: سألت أبا عبد الله البراءة بدعة الولاية بدعة والشهادة بدعة، قال البراءة أن تتبرأ من أحد من أصحاب رسول الله ﷺ، والولاية أن تتولى بعضا وتترك بعضاً والشهادة أن تشهد على أحد أنه في النار. السنة للخلال ٤٧٩/٢، رقم ٧٦٣، وانظر شرح الطحاوية٧١١/٢.

[4]- السنة لعبد الله بن أحمد٣٢٧/١، رقم ٦٦٩.

[5]- معقل بن عبيد الله الجزري العبسي أبو عبد الله، تهذيب الكمال ٢٧٤/٢٨، السير٧/ ٣١٨، تهذيب التهذيب٢٣٤/١٠.

[6]- سالم بن عجلان الجزري الأفطس، الطبقات لابن سعد ٤٨٦/٩، تهذيب الكمال١٠/ ١٦٤، تهذيب التهذيب ٤٤١/٣.

[7]- ميمون بن مهران الجزرى الرقى أبو أيوب، الطبقات لابن سعد٤٨٣/٩، تهذيب الكمال ٢١٠/٢٩، السير ٧١/٢.

[8]- عبد الكريم بن مالك الجزري أبو سعيد، الطبقات لابن سعد٤٨٦/٩، تهذيب الكمال ١٨/ ٢٥٢، السير ٨٠/٦ .

مخففة قال قلت إن لنا إليك حاجة فأخل لنا ففعل فأخبرته أن قوماً قبلنا قد أحدثوا وتكلموا وقالوا إن الصلاة والزكاة ليستا من الدين قال فقال أو ليس يقول الله عز وجل ﴿ وَمَآ أُمِرُوْا إِلاَّ لِيَعْبُدُوْا اللَّهَ مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّيْنَ حُنَفَآءَ وَيُقِيْمُوْا الصَّلاَةَ وَيُؤْتُوْا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِيْنُ الْقَيِّمَةِ ﴾[1]، فالصلاة والزكاة من الدين قال فقلت له: إنهم يقولون ليس في الإيمان زيادة قال: أو ليس قد قال الله عز وجل فيما أنزل ﴿فَزَادَتْهُمْ إِيْمَاناً﴾[2]، فما هذا الإيمان الذي زادهم قال قلت: فإنهم قد انتحلوك وبلغني أن ذراً [3] دخل عليك في أصحاب له فعرضوا عليك قولهم فقبلته رجاء هذا الأمر، فقال: لا والله الذي لا إله إلا هو ما كان هذا مرتين أو ثلاثاً قال ثم قدمت المدينة فجلست إلى نافع[4]، فقلت له: يا أبا عبد الله إن لي إليك حاجة قال أسر أم علانية فقلت لا بل سر قال رب سر لا خير فيه فقلت له: ليس من ذاك فلما صلينا العصر قام وأخذ بيدي وخرج من الخوخة ولم ينتظر القاص، فقال ما حاجتك قال قلت أخلني من هذا قال تنح يا عمرو فذكرت له بدو قولهم فقال: قال رسول الله ﷺ: أمرت أن أضربهم بالسيف حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوا لا إله إلا الله عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقه وحسابهم على الله، قال قلت: إنهم يقولون نحن نقر بأن الصلاة فريضة، ولا نصلي، وأن الخمر حرام ونحن نشربها،

---

[1]- سورة البينة آية ٥.

[2]- سورة التوبة آية ١٢٤.

[3]- ذر بن عبد الله الهمداني المرهبي كوفي أبو عمر، الطبقات لابن سعد ٨/٤١٠، تهذيب الكمال ٨/٥١١، تهذيب التهذيب ٣/ ٢١٨.

[4]- نافع مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب المدني أبو عبد الله، الطبقات لابن سعد ٧/ ٤٢٣، تهذيب الكمال ٢٩/٢٩٨، السير ٥/٩٥.

وإن نكاح الأمهات حرام، ونحن نفعل قال فنتر يده من يدي، ثم قال من فعل هذا فهو كافر، قال معقل: ثم لقيت الزهري[1]، فأخبرته بقولهم فقال: سبحان الله أوقد أخذ الناس في هذه الخصومات قال رسول الله ﷺ: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الشارب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، قال معقل: ثم لقيت الحكم بن عتيبة[2]، قال فقلت إن ميمُوناً وعبد الكريم بلغهما أنه دخل عليك ناس من المرجئة فعرضوا عليك قولهم فقبلت قولهم قال فقبل ذلك علي ميمون وعبد الكريم ؟ قلت لا قال: فدخل علي منهم اثنا عشر رجلاً وأنا مريض فقالوا يا أبا محمد بلغك أن رسول الله ﷺ أتاه رجل بأمة سوداء أو حبشية فقال يا رسول الله إن علي رقبة مؤمنة أفترى هذه مؤمنة قال لها رسول الله ﷺ أتشهدين أن لا إله إلا الله قالت نعم قال وتشهدين أني رسول الله قالت نعم قال وتشهدين أن الجنة حق وأن النار حق قالت نعم، قال أتشهدين أن الله يبعثك من بعد الموت، قالت نعم، قال فاعتقها فإنها مؤمنة قال فخرجوا وهو ينتحلوني، قال معقل : ثم جلست إلى ميمون بن مهران فقيل له يا أبا أيوب: لو قرأت لنا سورة ففسرتها قال فقرأ أو قرئت ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (١) وَإِذَا النُّجُوْمُ انْكَدَرَتْ (٢) وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ (٣) وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ (٤)وَإِذَا الْوُحُوْشُ حُشِرَتْ (٥) وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ (٦) وَإِذَا النُّفُوْسُ

---

[1]- محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري المدني أبو بكر، الطبقات لابن سعد ٤٢٩/٧، تهذيب الكمال ٤١٩/٢٦، سير أعلام النبلاء ٣٢٦/٥.

[2]- الحكم بن عتيبة الكوفي مولى كندة أبو محمد، الإمام المشهور، الطبقات لابن سعد ٨/ ٤٥٠، تهذيب الكمال ١١٤/٧، السير ٢٠٨/٥.

زُوِّجَتْ (٧) وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ (٨) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (٩) وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ (١٠) وَإِذَا السَّمَآءُ كُشِطَتْ (١١) وَإِذَا الْجَحِيْمُ سُعِّرَتْ (١٢)وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ (١٣) عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ (١٤) فَلاَ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ (١٥) الْجَوَارِ الْكُنَّسِ (١٦) وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ (١٧) وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ (١٨) إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُوْلٍ كَرِيْمٍ (١٩) ذِيْ قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِيْنٍ (٢٠)مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِيْنٍ (٢١) ﴾[١]، **قال ذاك جبريل صلوات الله عليه والخيبة لمن يقول إيمانه كإيمان جبريل عليه السلام**[٢].

٣ ــ **قال ابن سعد: أخبرنا عمرو بن عاصم قال حدثني حماد بن زيد عن ابن عون قال: جلست إلى إبراهيم النخعي فذكر المرجئة فقال فيهم قولاً غيره أحسن منه** [٣].

٤ ــ **قال ابن سعد: أخبرنا مالك بن إسماعيل عن الحسن بن صالح عن أبيه عن الحارث العكلي عن إبراهيم قال إياكم وأهل هذا الرأي المحدث يعني المرجئة**[٤].

٥ ــ **قال ابن سعد: أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي قال سمعت محلاً يروي عن إبراهيم قال: الإرجاء بدعة** [٥].

---

[١]- سورة التكوير آية ١.

[٢]- السنة لعبد الله ١/٣٨٢، ورواه أبو جعفر بن جرير في تهذيب الآثار مسند عبد الله بن عباس ص ٦٤٥، من طريق آخر عن معقل بن عبيد الله فقال: حدثنا سليمان بن عمر بن خالد الرقي قال حدثني أبي عمر بن خالد عن معقل بن عبيد الله الجزري العبسي.

[٣]- طبقات ابن سعد ، تحقيق محمد عبد القادر عطا، الناشر دار الكتب العلمية، ١٤١٠ هـ، ٨/٣٩١.

[٤]- طبقات ابن سعد ٨/٣٩١.

[٥]- طبقات ابن سعد ٨/ ٣٩١.

٦ ــ قال ابن سعد: أخبرنا محمد بن عبد الله الأسد قال حدثني أبو سلمة الصائغ عن مسلم الأعور عن إبراهيم قال: تركوا هذا الدين أرق من الثوب السابري[١].

٧ ــ قال ابن سعد: أخبرنا محمد بن عبد الله قال حدثني سعيد بن صالح عن حكيم بن جبير، عن إبراهيم قال: لأنا على هذه الأمة من المرجئة أخوف عليهم من عدتهم من الأزارقة[٢].

٨ ــ قال ابن سعد: أخبرنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا إسرائيل عن غالب أبي الهذيل أنه كان عند إبراهيم فدخل عليه قوم من المرجئة قال فكلموه فغضب وقال إن كان هذا كلامكم فلا تدخلوا علي[٣].

٩ ــ قال ابن سعد: أخبرنا محمد بن الصلت قال حدثنا منصور بن أبي الأسود عن الأعمش قال: ذكر عند إبراهيم المرجئة فقال والله إنهم أبغض إلي من أهل الكتاب[٤].

١٠ــ قال ابن شاهين: حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الرحمن بن صالح ثنا عمر بن عبيد عن أبي حمزة الأعور قال أتيت إبراهيم فقلت إن ناساً

---

[١]- طبقات ابن سعد ٣٩٢/٨، مسائل أحمد وإسحاق رواية حرب، تحقيق د.ناصر بن سعود السلامة، الناشر مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٥هـ، ص ٣٧٨ ، السنة لعبد الله ٣١٣/١.

[٢]- طبقات ابن سعد ٣٩٢/٨، ورواه عبد الله بن أحمد في السنة٣١٣/١، والخلال في السنة، تحقيق د.عطية بن عتيق الزهراني،الناشر دار الراية، الطبعة الأولى،٥٦٢/٣، ١٤٠/٤، والآجري في الشريعة، تحقيق د. عبد الله بن عمر الدميجي، الناشر دار الوطن، الطبعة الأولى، رقم ٢٩٧، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة، تحقيق د. أحمد سعد حمدان، الناشر دار طيبة، ٩٨٨/٥.

[٣]- طبقات ابن سعد ٣٩٢/٨.

[٤]- طبقات ابن سعد ٣٩٢/٨.

يقولون: قد تابعت إبراهيم التيمي على رأيه قال: فضحك وقال: تراني مرجئاً سباباً ما من أهل هذه القبلة أضل عندي من المرجئة[1].

١١ ــ قال عبد الله بن أحمد: حدثني أبي نا يونس نا حماد عن ابن عون قال كان إبراهيم يعيب على ذر قوله في الإرجاء[2].

١٢ ــ قال عبد الله بن أحمد: حدثنا الحسن بن حماد الحضرمي سجادة نا محمد بن فضيل عن مسلم الملائي عن إبراهيم قال الخوارج أعذر عندي من المرجئة[3].

١٣ ــ قال عبد الله بن أحمد: حدثني منصور بن أبي مزاحم نا زكريا بن عبد الله بن يزيد الصهباني أبو يحيى النخعي، عن أبيه، عن إبراهيم قال: ما أعلم قوما أحمق في رأيهم من هذه المرجئة لأنهم يقولون مؤمن ضال ومؤمن فاسق[4].

١٤ ــ قال عبد الله بن أحمد: حدثنا حسن بن حماد أبو علي سجادة، نا محمد بن فضيل عن أبيه عن المغيرة بن عتيبة بن النهاس عن سعيد بن جبير أنه قال: المرجئة يهود القبلة[5].

١٥ ــ قال عبد الله بن أحمد: حدثني أبي نا أبو عمر يعني الضرير عن حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب قال ذكر سعيد بن جبير المرجئة فضرب لهم مثلاً قال مثلهم مثل الصابئين إنهم أتوا اليهود، فقالوا ما دينكم قالوا

---

[1]- الكتاب اللطيف لابن شاهين، تحقيق د. عبد الله بن محمد البصيري، الناشر مكتبة الغرباء، الطبعة الأولى، ص ١٣.

[2]- السنة ١/٣١٣.

[3]- السنة ١/٣٣٧ .

[4]- السنة لعبد الله ١/٣٤١.

[5]- السنة لعبد الله ١/٣٤١، ورواه ابن شاهين في الكتاب اللطيف رقم ١٢، وروي من طريق آخر عن سعيد بن جبير رواه عبد الله في السنة ١/٣٢٣ قال: حدثني أبي، نا محمد بن عبد الله، نا عبد الله بن حبيب عن أمه قالت سمعت سعيد .

اليهودية، قالوا فما كتابكم قالوا التوراة، قالوا فمن نبيكم؟ قالوا موسى، قالوا فماذا لمن تبعكم قالوا الجنة، ثم أتوا النصارى، فقالوا ما دينكم؟ قالوا النصرانية، قالوا فما كتابكم؟ قالوا الإنجيل، قالوا فمن نبيكم؟ قالوا عيسى، ثم قالوا فماذا لمن تبعكم؟ قالوا الجنة قالوا فنحن به ندين[1].

١٦ ــ قال عبد الله بن أحمد: حدثني عثمان بن أبي شيبة نا ابن مهدي عن محمد بن أبي الوضاح عن العلاء يعني ابن عبد الله بن رافع عن أبيه قال أتى ذر الهمداني سعيد بن جبير في حاجة فقال لا حتى تخبرني على أي دين أنت اليوم أما تستحي من دين أنت أكبر منه[2].

١٧ ــ قال ابن الأعرابي: نا الدقيقي، قال سمعت يوسف بن موسى، عن المفضل بن مهلهل، عن منصور قال: هم أعداء الله المرجئة والرافضة[3].

١٨ ــ قال عبد الله بن أحمد: حدثنا أبي نا عبد الله بن نمير عن جعفر الأحمر قال قال منصور بن المعتمر في شيء: لا أقول كما قالت المرجئة الضالة المتبدعة[4].

١٩ ــ قال يحيى بن معين سمعت حجاجاً قال سمعت شريكاً يقول: المرجئة أعداء الله وكفى بالرافضة خبثاً[5].

---

[1]- السنة ١/٣٢٤، السنة للخلال ٤/١٣٦، الإبانة لابن بطة ٢/٨٨٧، رقم ١٢٣٠ تحقيق رضا بن نعسان وفي الإبانة: قالوا فنحن بين ذين.

[2]- السنة ١/٣٣٤.

[3]- المعجم لابن الأعرابي أحمد بن محمد بن زياد، تحقيق عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤١٨، ١/٢٢٩.

[4]- السنة ١/٣١٢.

[5]- معرفة الرجال لابن معين رواية ابن محرز، تحقيق محمد كامل القصار، الناشر مجمع اللغة العربية بدمشق، الطبعة الأولى ١/١٦٥، رقم ٩١٧.

٢٠ ــ قال يعقوب بن سفيان البسوي: حدثنا أبو نعيم قال ثنا مسعر بن كدام الهلالي قال رأيت مسلم البطين ونحن في المسجد هاهنا وهو يهجو المرجئة فقلت سبحان الله [١].

٢١ ــ قال حرب الكرماني: حدثنا محمد بن يزيد قال ثنا أبو أحمد عن زياد بن المنذر قال سمعت الشعبي يقول : لو كانت المرجئة من الدواب كانوا حمرا [٢].

٢٢ ــ قال ابن سعد: أخبرنا عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني، قال أخبرنا الوصافي عن عامر الشعبي، قال: أحب صالح المؤمنين، وصالح بني هاشم، ولا تكن شيعياً وارج ما لم تعلم، ولا تكن مرجئاً، واعلم أن الحسنة من الله، والسيئة من نفسك، ولا تكن قدريا وأحبب من رأيته يعمل بالخير وإن كان أخرم سندياً [٣].

٢٣ ــ قال الفريابي: حدثنا الفضل بن مقاتل أبو مقاتل البلخي، قال سمعت النضر بن شميل يقول كان ابن عون لا يقبض ما بين عينيه لأحد فإذا حاجه القدري أو المرجئ صرف وجهه أو قال حول وجهه عنه [٤].

٢٤ ــ قال عبد الله بن أحمد: حدثني اسحاق بن بهلول قال قلت ليزيد بن هارون: أصلي خلف الجهمية قال لا قلت: أصلي خلف المرجئة قال إنهم لخبثاء [٥].

---

[١]- المعرفة والتاريخ، تحقيق د/ أكرم ضياء العمري، الناشر مكتبة الدار،٢، ١٤١٠/٦٥٨، ٩٩/٣.

[٢]- مسائل الإمام أحمد وإسحاق رواية حرب ٣٧٨ ــ ٣٧٩.

[٣]- القدر للفريابي جعفر بن محمد بن الحسن، تحقيق عبد الله بن حمد المنصور، الناشر أضواء السلف، الطبعة الأولى، ص ٣٣١.

[٤]- القدر للفريابي جعفر بن محمد بن الحسن، تحقيق عبد الله بن حمد المنصور، الناشر أضواء السلف، الطبعة الأولى، ص٣٣١.

[٥]- السنة ١٢٣/١.

٢٥ ــ قال عبد الله بن أحمد: حدثني أبي حدثنا أسود بن عامر قال سمعت أبا بكر عياش ذكر أبا حنيفة وأصحابه الذين يخاصمون فقال كان مغيرة يقول والله الذي لا إله إلا هو لأنا أخوف على الدين منهم من الفساق وحلف الأعمش قال : والله الذي لا إله إلا هو ما أعرف من هو شر منهم قيل لأبي بكر يعني المرجئة قال المرجئة وغير المرجئة [١].

٢٦ ــ قال عبد الله بن أحمد: حدثني أبي رحمه الله نا عبد الله بن نمير قال سمعت سفيان وذكر المرجئة فقال رأي محدث أدركنا الناس على غيره[٢].

٢٧ ــ قال أبو نعيم الأصبهاني: حدثنا سليمان بن أحمد ثنا سهل بن موسى ثنا سلمة بن شبيب ثنا الفريابي قال سمعت سفيان يقول: ليس أحد أبعد من كتاب الله من المرجئة[٣].

٢٨ ــ قال عبد الله بن أحمد: حدثني أبي نا عبد الله بن ميمون أبو عبد الرحمن الرقي نا أبو المليح قال سئل ميمون عن كلام المرجئة فقال أنا أكبر من ذلك [٤].

٢٩ ــ قال عبد الله بن أحمد: حدثني أبي نا معاوية بن عمرو نا أبو إسحاق قال قال الأوزاعي[٥] كان يحيى[٦]، وقتادة [١] يقولان ليس من الأهواء شيء أخوف عندهم على الأمة من الإرجاء[٢].

---

[١]- السنة ١/١٩٠.

[٢]- السنة ١/٣١١.

[٣]- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصبهاني، مصور عن الطبعة القديمة، الناشر دار الكتب العلمية، ١٤٠٩هـ، ٧/٢٩.

[٤]- السنة ١/٣١٨، ٣٣٧.

[٥]- عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الشامي أبو عمرو الأوزاعي، الطبقات لابن سعد ٩/٤٩٤، تهذيب الكمال ١٧/ ٣٠٧، السير ٧/١٠٧.

[٦]- يحيى بن سعيد بن قيس بن فهد الأنصاري النجاري أبو سعيد، الطبقات لابن سعد ٧/ ٥١٧، تهذيب الكمال ٣١/٣٤٦، السير ٥/٤٦٨.

٣٠ ــ قال الآجري: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال حدثنا زهير بن محمد المروزي قال أخبرنا محمد بن كثير عن الأوزاعي عن الزهري قال: ما ابتدعت في الإسلام بدعة أضر على أهله من هذه يعني الإرجاء [٣].

٣١ ــ قال عبد الله بن أحمد: حدثني أبو عمرو محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة سمعت علي بن الحسن بن شقيق يقول قال رجل لعبد الله بن المبارك: يا معشر المرجئة قال رميتني بهوى من الأهواء [٤].

٣٢ ــ قال اللالكائي: أنا عبد الرحمن بن عمر بن أحمد ــ إجازة ــ أنا محمد بن أحمد بن يعقوب قال نا يعقوب بن شيبة قال نا محمد بن إسماعيل الصراري قال نا محمد بن سواد الرازي قال أنا يحيى بن سليمان عن محمد بن مسلم قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين: ما ليل بليل ولا نهار بنهار أشبه من المرجئة باليهود [٥].

٣٣ ــ قال أبو رجاء قتيبة بن سعيد: كان عمر بن هارون شديدا على المرجئة ويذكر مساوئهم وبلاياهم فكانت بينهم عداوة لذلك [٦].

---

[١]- قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز السدوسى البصرى أبو الخطاب، الطبقات لابن سعد ٢٢٨/٩، تهذيب الكمال ٤٩٨/٢٣، السير ٢٦٩/٥.

[٢]- السنة لعبد الله ٣١٨/١، مسائل أحمد وإسحاق لحرب الكرماني ٣٧٨، الشريعة للآجري ٦٨٢/٢.

[٣]- الشريعة للآجري ٦٧٦/٢، الإبانة لابن بطة عبيد الله بن محمد، تحقيق رضا بن نعسان معطي، الناشر دار الراية، ٨٨٥/٢.

[٤]- السنة ٣٣٦/١ .

[٥]-شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٩٩١/٥، رقم ١٨١٥.

[٦]- سير أعلام النبلاء، للحافظ الذهبي، تحقيق شعيب الأرناؤوط، الناشر مؤسسة الرسالة، ٢٧٠/٩.

٣٤ ــ عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد وصفه الذهبي بالقدوة الحافظ الصادق ونقل توثيق أحمد ويحيى بن معين له ولما كان من المرجئة قال يعقوب بن سفيان : كان مبتدعاً معانداً داعية [١].ولما مات قال عبد الرزاق: الحمد لله الذي أراح أمة محمد ﷺ من عبد المجيد[٢].

المبحث الثاني

أفعال أهل العلم في ذم الإرجاء

أما الجانب العملي في ذم المرجئة فيتجلى في أمور كثيرة وشواهده متنوعة فلم يكتف أهل السنة بالقول عن العمل ولا بنوع عن آخر وكتب أهل السنة المعتمدة لا تخلوا من فصول معقودة في ذم المرجئة والقدح فيهم قولا وفعلاً، ومن هذا ما أورده اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة قال: سياق ما روي في تضليل المرجئة وهجرانهم وترك السلام عليهم والصلاة خلفهم والاجتماع بهم [٣]، وقال: سياق ما نقل من مقابح مذاهب المرجئة [٤].

قال الخلال في السنة: باب مجانبة المرجئة[٥].

قال الآجري في الشريعة:

باب في المرجئة وسوء مذاهبهم عند العلماء[٦].

قال ابن بطة:

---

[١]- المعرفة والتاريخ ٣/٥٢.
[٢]- السير ٩/٤٣٥.
[٣]- شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٥/٩٨٦.
[٤]- شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٥/٩٩٦.
[٥]- السنة ٤/٥٣.
[٦]- الشريعة ٢/٦٧٦.

باب القول في المرجئة وما روي فيه وإنكار العلماء لسوء مذاهبهم[1].

ومما حفظ عن أهل السنة عملياً في المرجئة.

١ ــ ترك الصلاة خلفهم وعلى جنائزهم

١ ــ قال حرب الكرماني: سمعت أحمد يقول: لا يصلى خلف من يزعم أن الإيمان قول إذا كان داعية.

٢ ــ وقال حرب: سمعت إسحاق يقول من قال : أنا مؤمن فهو مرجئ قلت الصلاة خلفه قال لا [2].

٣ ــ قال أبو نعيم: حدثنا سليمان بن أحمد ثنا الحسن بن علي المعمري، ثنا محمود بن غيلان، ثنا مؤمل بن إسماعيل، قال مات عبد العزيز ابن أبي رواد وكنت في جنازته حتى وضع عند باب الصفا فصف الناس، وجاء الثوري فقال الناس جاء الثوري جاء الثوري حتى خرق الصفوف والناس ينظرون إليه فجاوز الجنازة ولم يصل عليه لأنه كان يرمى بالأرجاء [3].

زاد الذهبي: فقيل لسفيان فقال: والله إني لأرى الصلاة على من هو دونه عندي ولكن أردت أن أري الناس أنه مات على بدعة [4].

٤ ــ قال محمد بن سعد: قال محمد بن عبد الله الأسدي: توفي عمر بن ذر في سنة ثلاث وخمسين ومائة في خلافة أبي جعفر وكان مرجئاً فمات فلم يشهده سفيان الثوري ولا الحسن بن صالح [5].

---

[1]- الإبانة ٢/٨٨٤ ت رضا بن نعسان.

[2]- مسائل الإمام أحمد بن محمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه رواية حرب الكرماني. ٣٧٧..

[3]- حلية الأولياء ٧/٢٩.

[4]- السير ٧/١٨٦.

[5]- طبقات ابن سعد ٨/٤٨٢.

٥ ــ قال محمد بن سعد: في مسعر بن كدام: وكان مرجئاً فلم يشهده سفيان الثوري ولا الحسن بن صالح بن حي [١].

٦ ــ قال يعقوب بن شيبة: في أبي معاوية محمد بن خازم: كان يرى الإرجاء فيقال إن وكيعاً لم يحضر جنازته لذلك [٢].

٢ ــ إخراجهم من مجلس العلم

١ ــ دخل إبراهيم بن يوسف البلخي على مالك بن أنس فقام قتيبة بن سعيد البلخي فقال: هذا رجل يرى رأي العراقيين في الإرجاء فأمر مالك أن يخرج ويؤخذ بيده [٣]، وفي سياق آخر: دخل على مالك يسمع منه وقتيبة حاضر فقال لمالك إن هذا يرى الإرجاء فأمر أن يقام من المجلس ولم يسمع من مالك إلا حديثا واحدا [٤].

٣ ــ ترك الرواية عنهم وعدم تحديثهم

١ ــ قال أحمد في شبابة بن سوار: تركته للإرجاء [٥].

٢ ــ قال هشام بن عمار: لقيت شهاباً [٦]، وأنا شاب في سنة أربع وسبعين ومائة فقال لي: إن لم تكن قدريا ولا مرجئا حدثتك وإلا لم أحدثك، فقلت: ما في من هذين شيء [٧].

---

[١]- طبقات ابن سعد ٤٨٥/٨.

[٢]- السير ٧٦/٩.

[٣]- الإرشاد للخليلي الخليل بن عبد الله بن أحمد، تحقيق د/ محمد سعيد بن عمر إدريس، الناشر مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٩هـ، ٢٧٧/١.

[٤]- الإرشاد للخليلي ٩٣٧/٣.

[٥]- السير ٥١٤/٩.

[٦]- شهاب بن خراش بن حوشب الشيباني الواسطي الإمام العلم القدوة وثقه عدد من أهل العلم قال فيه أبو زرعة: ثقة صاحب سنة. السير ٢٨٤/٨.

[٧]- السير ٢٨٥/٨ ــ ٢٨٦.

٣ ــ قال أبو حاتم الرازي في سلم بن ميمون الخواص: أدركته وكان مرجئاً لا يكتب حديثه [١].

٤ ــ قال أحمد في علي بن الحسن بن شقيق: لم يكن به بأس إلا أنهم تكلموا فيه في الإرجاء وقد رجع عنه [٢].

٥ ــ قال ابن حبان: سمعت أحمد بن محمد بن الفضل يقول سمعت محمد بن داود الفوغي يقول: حلفت أن لا أكتب إلا ممن يقول الإيمان قول وعمل فأتيت إبراهيم بن يوسف [٣] فأخبرته فقال أكتب عنى فإنى أقول الإيمان قول وعمل [٤].

٦ ــ قال اللالكائي: أنا أحمد بن محمد بن حفص الهروي قال نا محمد بن محمد بن سلمة قال ثنا خلف بن محمد قال سمعت الحسين بن محمد بن محمد الوضاح ومكي بن خلف بن عفان قالا: سمعنا محمد بن إسماعيل يقول: كتبت عن ألف نفر من العلماء وزيادة ولم أكتب إلا عن من قال : الإيمان قول وعمل ولم أكتب عن من قال الإيمان قول [٥].

٤ ــ استتابتهم وهجرهم وعدم السلام عليهم وعدم مجالستهم:

١ ــ قال الترمذي في سننه: سمعت أبا مصعب المدني [٦] يقول: من قال الإيمان قول يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه [١].

---

[١]- سير أعلام النبلاء ٨/١٨٠.

[٢]- تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي أحمد بن علي، الناشر دار الكتب العلمية ١١/٣٧١.

[٣]- إبراهيم بن يوسف بن ميمون الباهلي الماكياني البلخي، تهذيب الكمال ٢/٢٥١.

[٤]- الثقات لابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي، الناشر مؤسسة الكتب الثقافية، مصور عن الطبعة القديمة ٨/٧٦.

[٥]- شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٥/٨٨٩ ، رقم ١٥٩٧.

[٦]- أحمد بن أبي بكر القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني الفقيه أبو مصعب قاضي المدينة روى له الجماعة، قال الزبير بن بكار: مات وهو فقيه أهل المدينة غير مدافع، توفي سنة ٢٤٢. تهذيب الكمال ١/٢٧٨.

٢ ـ قال حرب الكرماني: حدثنا بشار بن موسى قال قيل لشريك ونحن عنده: يا أبا عبد الله كانوا يتزاورون وأهواءهم مختلفة؟ قال لا حدثنا مغيرة قال سلم التيمي على النخعي فلم يرد عليه وسلم ذر على سعيد بن جبير فلم يرد عليه قيل له لم يا أبا عبد الله؟ قال: لأنهم كانوا يرون الإرجاء، زعموا أن الصلاة ليس من الإيمان إنما الإيمان قول، وقد حدثنا أبو إسحاق عن البراء في قول الله تعالى ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ﴾ قال صلاتكم نحو بيت المقدس[٢].

٣ ـ قال شريك عن مغيرة سلّم ذر على إبراهيم النخعي فلم يرد عليه لأنه كان يرى الإرجاء[٣].

٤ ـ عن أبي المختار الطائي شكى ذر الهمداني سعيد بن جبير إلى أبي البختري الطائي فقال مررت فسلمت عليه فلم يرد علي فقال أبو البختري لسعيد بن جبير في ذلك فقال سعيد إن هذا يحدث كل يوم دينا والله لا كلمته أبداً[٤].

٥ ـ قال العقيلي: حدثنا أحمد بن محمد بن بكر قال حدثنا إسماعيل بن بهرام قال حدثنا محمد بن سليمان بن الأصبهاني عن عبد الرحمن بن الأصبهاني قال كان أبو عبد الرحمن إذا خرج يقرئنا قال: لا يجالسنا حروري ولا مرجئ ولا رجل على دين شقيق الذواق الضبي[٥].

٦ ـ قال ابن سعد: أخبرنا عارم بن الفضل قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا أيوب قال رآني سعيد بن جبير جلست إلى طلق بن حبيب فقال ألم أرك جلست إليه،

---

[١]- سنن الترمذي محمد بن عيسى بن سورة، تحقيق أحمد شاكر، الناشر دار الدعوة، استانبول، ١٤٠١، ٥/١٣ـ١٤، كتاب الإيمان باب ما جاء في ترك الصلاة.

[٢]- مسائل أحمد وإسحاق، رواية حرب ٣٧٩.

[٣]- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للحافظ أبي الحجاج يوسف المزي، تحقيق د. بشار عواد، الناشر مؤسسة الرسالة ٨/٥١٢.

[٤]- تهذيب الكمال ٨/٥١٢.

[٥]- الضعفاء للعقيلي محمد بن عمرو بن موسى، تحقيق د. عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر دار الباز، ٢/١٨٦.

لا تجالسه قال وكان ينتحل الإرجاء، وفي رواية أخرى عن أيوب قال قال لي سعيد بن جبير: لا تقربن طلق فإنه مرجئ [1].

٧ ــ قال أبو نعيم عن سفيان الثوري: مررت بجرجان وبها جواب التيمي فلم أعرض له قال أبو نعيم من قبل الإرجاء [2].

٨ ــ قال ابن سعد: أخبرنا محمد بن عبد الله قال حدثني محل قال كان رجل يجالس إبراهيم يقال له محمد فبلغ إبراهيم أنه يتكلم في الإرجاء فقال له إبراهيم لا تجالسنا [3].

٩ ــ قال ابن سعد: أخبرنا محمد بن عبد الله قال حدثني محل قال قال لنا إبراهيم: لا تجالسوهم يعني المرجئة [4].

١٠ ــ قال ابن جرير: حدثني عبد الله بن عمير الرازي قال سمعت إبراهيم بن موسى يعني الفراء الرازي قال سئل ابن عيينة عن الإرجاء فقال الإرجاء على وجهين:

- قوم أرجوا أمر علي وعثمان فقد مضى أولئك.

فأما المرجئة اليوم فهم قوم يقولون الإيمان قول بلا عمل[5] فلا تجالسوهم ولا تؤكلوهم ولا تشاربوهم ولا تصلوا معهم ولا تصلوا عليهم[6].

١١ ــ قال حرب الكرماني: قال أحمد: لا يعجبني للرجل أن يخالط المرجئة [7].

---

[1]- الطبقات الكبرى ٩/١٦٩، ٢٢٧، السنة لعبد الله بن أحمد ١/٣١٤، المعرفة والتاريخ ٢/ ٧٩٣، الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، الناشر دار الفكر، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٥، ٧/٢٤٧٤.

[2]- تهذيب الكمال ٥/١٦٠.

[3]- طبقات ابن سعد ٨/٣٩١.

[4]- طبقات ابن سعد ٨/٣٩٢.

[5]- مراده المرجئة القائلين بأن الإيمان قول واعتقاد ولا يريد قول الكرامية لأن الكرامية لم تظهر في زمنه وعبر بالقول مقابل قول السلف الإيمان عمل.

[6]- تهذيب الآثار مسند ابن عباس ٢/٦٥٩.

[7]- مسائل أحمد وإسحاق رواية حرب الكرماني ٣٧٩.

١٢ ــ قال إسحاق بن منصور الكوسج قلت: المرجئ إذا كان داعياً قال [١] أي والله يجفى ويقصى[٢].

١٣ ــ وقال الخلال: أخبرني محمد بن أبي هارون ومحمد بن جعفر أن أبا الحارث حدثهم أن أبا عبد الله قال : إذا كان المرجئ داعية فلا تكلمه[٣].

٥ ــ رد شهادتهم:

١ ــ قال عبد الله بن أحمد: حدثني يعقوب بن إبراهيم الدورقي نا عبد الرحمن بن مهدي قال بلغني أن شعبة قال لشريك: كيف لا تجيز شهادة المرجئة قال كيف أجيز شهادة قوم يزعمون أن الصلاة ليست من الإيمان [٤].

٢ ــ قال وكيع: أخبرني جعفر بن محمد قال سمعت إسحاق بن راهوية يقول: سمعت يحيى بن آدم يقول: رد شريك شهادة أبي يوسف فقيل له أترد شهادته فقال ألا أرد شهادته وهو يقول إن الصلاة ليس من الإيمان [٥].

٣ ــ قال وكيع: وذكر مسلم بن جنادة، عن أبي نعيم قال: كان شريك لا يجيز شهادة الرافضة ولا المرجئة [٦].

فكل هذه الأمور دلائل بينة على ذم المرجئة وقبح مذهبهم ووضوح إنكار السلف عليهم وبراءتهم منهم ومن مذهبهم فلم يعد هناك سبيل لتجميل مذهب المرجئة وتهوين الخلاف بينه وبين مذهب أهل السنة، ووصف المرجئة بالبدعة وهجرهم وتغليظ القول فيهم أعظم مانع من خلطهم بأهل السنة وأجلى حجة في

---

[١]- أي أحمد بن حنبل.

[٢]- مسائل أحمد وإسحاق للكوسج إسحاق بن منصور المروزي، تحقيق د. سليمان بن عبد الله العمير، الناشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٥، ٤٧٦٤/٩، رقم ٣٤٤٠، والسنة للخلال ٥٣/٤.

[٣]- السابق ٥٤/٤.

[٤]- السنة لعبد الله بن أحمد ٣٣٤/١، رقم ٦٩٢، أخبار القضاة لوكيع محمد بن خلف بن حيان، الناشر عالم الكتب، ١٦٢/٣ــ ١٦٣.

[٥]- أخبار القضاة ٢٦١/٣.

[٦]- أخبار القضاة ١٦٢/٣ــ ١٦٣.

التفريق بين المذهبين فلا سبيل للقول بأن الخلاف صوري أو لفظي، ومع شدة قول السلف فيهم فلم يحكموا عليهم بالكفر كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

" ثم إن السلف والأئمة اشتد إنكارهم على هؤلاء وتبديعهم وتغليظ القول فيهم ولم أعلم أحداً منهم نطق بتكفيرهم بل هم متفقون على أنهم لا يكفرون في ذلك وقد نص أحمد وغيره من الأئمة على عدم تكفير هؤلاء المرجئة ومن نقل عن أحمد أو غيره من الأئمة تكفيراً لهؤلاء أو جعل هؤلاء من أهل البدع المتنازع في تكفيرهم فقد غلط غلطاً عظيماً" [1].

الخاتمة

بعد سَبر أقوال السلف وأفعالهم تجاه المرجئة تبين أنهم يصفونهم بالمبتدعة وأن مذهبهم بدعي وتعددت أقوالهم في ذم المرجئة والتحذير منهم كما تنوعت أفعالهم تجاه المرجئة فرأوا ترك الصلاة خلفهم وعدم الصلاة على جنائزهم وعدم الرواية عنهم وترك تحديثهم كما رأوا استتابتهم وهجرهم وعدم السلام عليهم ولم يجيزوا شهادتهم.

كل هذا تأكيد منهم على المفارقة بين مذهبهم ومذهب المرجئة.

---

[1]- الفتاوى لشيخ الإسلام ٥٠٧/٧.